

شرح الرسالة التدمرية للشيخ صالح السندي 13

صالح السندي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله. نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين
00:00:00

قال شيخ الاسلام رحمة الله تعالى في الرسالة التدبرية وكذلك يقول هذا كثير من السمات التي يثبتون الصفات وينفون علوه على العرش وقيام فعالي الاختيارية به ونحو ذلك ويقولون الصفات قد تقوم بما ليس بجسم. واما العلو على العالم فلا يصح الا اذا كان جسمه. فلو اثبتنا علوه للزم ان يكون جسما. وحيثند - 00:00:12

فالاجسام متماثلة فيلزم التشبيه فلهذا تجد هؤلاء يسمون من اثبت العلو ونحوه مشبهها. ولا يسمون من اثبت السمع والبصر
والكلام ونحوه مشبهها كما يقول صاحب الارشاد وامثاله. احسننا - 00:00:35

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننحو بالله من شرور انفسنا ومن سينات اعمالنا من يهدى الله فلا مصل له ومن يضل فلا
هادي له وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:52

واشهد ان نبينا محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى الله واصحابه وسلم تسلیما كثیرا اما بعد هذه الجملة التي سمعت يا طالب
العلم اوردها المؤلف رحمة الله تذليلا على ما سبق - 00:01:11

ذكره وهو الاصل الذي انطلق منه كثير من المغطلة في تعطيل صفات الله سبحانه وتعالى الا وهو ان الصفات لا تقوم الا في الاجسام
والاجسام متماثلة فمن اثبت الصفات فانه يكون محسما - 00:01:39

وهذا هو التشبيه وعطف المؤلف رحمة الله على هذا قوله وكذلك يقول هذا كثير من السمات مراده الكلابية والاشاعرة من جرى
جري هؤلاء قال الذين يثبتون الصفات وينفون علوه على العرش وقيام الافعال الاختيارية به ونحو ذلك - 00:02:10

يريد ان هؤلاء الذين ساهموا في السفريات في مقابل الجهمية والمعتزلة هؤلاء يثبتون صفات المعاني التي يقولون انها الصفات
العقلية وهي عند الاشاعرة الصفات السبع له الحياة والكلام والبصر سمع اراده وعلم واقتدار - 00:02:45

هؤلاء يقولون ان قيام هذه الصفات العقلية بالله سبحانه وتعالى امر صحيح بل واجب واجب اثبات هذه الصفات لله عز وجل ولكنهم
يقولون ان الصفات العقلية قد تقوم بغير جسم - 00:03:19

قد تقوم بغير جسم وبناء على هذا يقولون ان اثباتها لله عز وجل ليس تجسيما اثباتها لله عز وجل ليس تجسيما بخلاف اثبات
العلو او الصفات الاختيارية الصفات الفعلية - 00:03:47

كالاستواء النزول والمجيء والاتيان وما الى ذلك يقولون هذه لا تقوم الا بالاجسام فهم يفرقون بين ما يثبت لله عز وجل عندهم وما لا
يثبت بناء على شيء يتوهمونه في نفوسهم - 00:04:11

هذا يمكن ان يتصرف به غير جسم وبالتالي فيصبح وصف الله عز وجل به وهذا لا يقوم الا بجسم فلا يصح وصف الله عز وجل به
والحق كما يأتي في - 00:04:40

اخر كلام الشيخ في هذا السياق ان انه لا فرق بينما اثبتو ما نفوا فاذا كان اثبات الصفات العقلية ليست هسيما فاثبات العلو والصفات
الاختيارية ليست هسيمة واذا كان اثبات الصفات الفعلية الاختيارية - 00:04:57

واثبات العلو تجسيما فان اثبات الصفات العقلية تسلیما. الباب باب واحد والقول في بعض الصفات كالقول في بعض لكن المؤلفة على
كل حال انما اراد هنا ان يبين هذه الطرائق - 00:05:21

التي سار عليها المعلطة وبنوا عليها تعطيلهم للصفات وكل ذلك راجع الى شبهة التجسيم التي قد علمت شبهة التجسيم هي ان الصفات لا تقوم الا بجسم لكن ما هو - [00:05:41](#)

الحد الذي يحد هذه الصفات وما الذي يخرج عنها؟ هذا مقل لهم فيه ومكثر مقل ومكثر عند الجهمية والمعترضة لا فرق كل هذه الصفات سواء كانت عقلية كالسمع والبصر آآ الكلام وما الى ذلك كل ذلك عندهم - [00:06:01](#)

لا يقوم الا بجسم ولذلك طردو القول بعدم اتصف الله سبحانه وتعالى بها قال رحمة الله واما العلو على العالم يعني كون الله عز وجل فوق كل شيء يقولون انه لا يصح الا اذا كان جسما - [00:06:29](#)

يقولون لأن هذا تحييز العلو على الله سبحانه وتعالى لا يكون الا من جسم لانه تحييز والتحيز لا يكون الا من الاجسام ومسألة تحييز قد سبقت معنا في هذه الرسالة فيما مضى - [00:06:50](#)

المقصود ان القاعدة عندهم انه لو كان فوق العالم لكان جسما وبالتالي فهم لا يثبتون علو الله سبحانه وتعالى على كل شيء قالوا فلو اثبتتنا علوه للزم ان يكون جسما - [00:07:11](#)

وحيينذا فالاجسام متماثلة فيلزم التشبيه. هذه هي القاعدة التي انطلقوا منها قال فلهذا تجد هؤلاء يسمون من اثبت العلو ونحوه مشبها لما سلف الصفات لا تقوم الا بالاجسام ولا يسمون من اثبت السمع والبصر والكلام ونحوه مشبها - [00:07:26](#)

هذه الصفات العقلية هذه اثباتها عندهم لله عز وجل ليس تجسيما وبالتالي خرج اثباتها عن كونه من قبيل التشويه يفرقون بين هذه الصفات تثبتون بعضا وينفون بعضا والحق ان هذا كله باب واحد - [00:07:51](#)

قال قال كما يقوله صاحب الارشاد وامثاله يزيد ابا المعالي الجوني وابو المعالي في كتابه الارشاد قرر هذا المعنى واوجب تأويل ما عدا هذه الصفات العقلية يقول يجب وجوبا تأويل - [00:08:16](#)

ما عدا هذه الصفات لانها موهبة للتشبيه يجب تنزيه الله عز وجل من كل ما يوهم التجسيم والتشبيه فاول امره كان التأويل كما في الارشاد ثم انه عدل عن ذلك الى مذهب التفويض - [00:08:40](#)

وكان اخر امره كما في كتابه العقيدة النظامية اذا الجوني رحمة الله اول امره كان التأويل كما في الارشاد يؤخره التفويض كما كان في العقيدة النظامية وان كان ايضا في العقيدة النظامية مع كونه قرر ان - [00:09:01](#)

التأويل لا يجوز للقطع بان الصحابة رضي الله عنهم ما سلکوا هذا المسلك لكنه عاد بعد صفحات قليلة من تقرير هذا الكلام فاول صفة المحبة لله سبحانه وتعالى بل قال بتأويلها من الجهتين - [00:09:22](#)

لا يثبت قيام المحبة من الله عز وجل لخلقهم ولا محبة العباد لربهم وهذا هو الذي كان يذهب اليه الجهمية ومن وافقهم من غيرهم نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله وكذلك قد يوافقهم على القول بتماثل الاجسام القاطي ابو يعلى وامثاله من مثبتة الصفات والعلو - [00:09:41](#)

ولكن هؤلاء قد يجعلون العلو صفة خبرية كما هو اول قول للقاضي ابي يعلى فيكون الكلام فيه كالكلام في الوجه وقد يقولون ان ما يثبتونه لا ينافي الجسم كما كما يقولونه في سائر الصفات. والعاقل اذا تأمل وجد الامر فيما نفوه كالامر فيما اثبتوه. لا فرق - [00:10:11](#)

نعم هذا استطراد من المؤلف رحمة الله بين فيه انه قد يوافقهم على القول بتماثل الاجسام القاطي ابو يعلى وامثاله القاضي ابو يعلى الفراء احد اتباع مذهب الامام احمد رحمة الله - [00:10:31](#)

توفي سنة ثمان وخمسين واربع مئة للهجرة وهو آآ من آآ نصروا مذهب الامام احمد رحمة الله والفوا ومن الفوا في اه هذا المذهب سواء كان ذلك في اه المسائل الفقهية وكذلك الف - [00:10:56](#)

بعضا من الكتب في اصول الدين ابو يعلى رحمة الله آآ شابته شائبة علم الكلام ولذلك وقع في بعض ما وقع فيه المتكلمون من التعطيل وتحقيق مذهب ابي يعلى رحمة الله - [00:11:21](#)

فيه شيء من الصعوبة نظرا للاضطراب الذي وقع فيه رحمة الله في باب الصفات شأنه في ذلك شأن ابن عقيل وابن الجوزي وامثالهما

من علماء الحنابلة لكن الذي يهمنا هنا - 00:11:47

ان ابا يعلى اه رحمه الله كان يقول القول الذي قال به هؤلاء المتكلمون الا وهو تمثال الاجسام وهذا مبني كما سيأتي على القول
بتمثال الجوادر الفردة تمثال الجوادر الفردة - 00:12:10

و المنشول عنه عفا الله عنا و عنده كما في كلام شيخ الاسلام رحمه الله انه يرى ان الجسم ما كان مركبا من جوهر واحد اذا ضم اليه
غيره هكذا كان يرى - 00:12:33

وبالتالي هو وافقهم على هذا الاصل الا وهو تمثال الاجسام بناء على القول بالجوادر الفردة التي ذكرتها لك وسيأتي تفصيلها ان شاء
الله قال وامثاله من مثبتة الصفات والعلو هؤلاء - 00:12:56

احسنوا حالا ابو يعلى وامثاله احسن حالا من قبلهم كعب المعالي وغيره من الذين كثروا فيهم التعطيل وما اثبتووا الا القليل من الصفات
وهم احسن حالا من الجهمية والمعتزلة من باب حنانيك - 00:13:15

بعض الشراهم من بعضه اذا جئنا الى مثل ابي يعلى ثم سيأتي بعد قليل في ما ينقوله المؤلف رحمه الله عنهم لا شك انهم احسنوا
حالا من طبقة ابي المعالي - 00:13:40

اه احسن حالا بكل تأكيد من طبقة الفخر الرازى وابو المعالي احسن حالا على كل حال من طبقة الفخر وطبقة الامدی وامثال هؤلاء
المقصود ان هؤلاء ان ابا المعال ان ابا يعلى كان يقول بي - 00:13:56

الجوادر الفردى وتمثال الاجسام كالقاعدة السابقة ومع ذلك فانه كان يثبت اكثرا مما كان يثبت من قبله ومن ذلك اثبات العلو وما رأى
ان اثبات العلو يتعارض والقول بان الاجسام - 00:14:15

آآ متماثلة تقول ليس هناك تعارض بين هذا وهذا قال ولكن هؤلاء قد يجعلون العلو صفة خبرية كما هو اول قولى القاضى ابي يعلى
ابو يعلى رحمه الله له قولان في صفة العلو - 00:14:34

اهي صفة خبرية ام هي صفة عقلية او اول قوله انها صفة خبرية وآخر قوله انها صفة عقلية يعني توارد على اثباتها النقل والعقل
وعلى كل حال سواء كانت صفة خبرية - 00:14:53

او صفة عقلية عند ابي يعلى فهو يثبتها بكل حال قال فيكون الكلام فيه يعني في العلو كالكلام في الوجه ابو يعلى وبعض متقدمي
الاشاعرة كالبيهقي امثاله وكذلك كان يميل الى هذا المذهب ابن حبان البستي - 00:15:17

وكذلك القلانيسي وكذلك ابن الزاغونى وامثال هؤلاء هؤلاء طبقة احسن من غيرهم هؤلاء مسلكهم هو انهم يثبتون الصفات الخبرية
الواردة في القرآن يثبتون الصفات الخبرية الواردة في القرآن ومن ذلك العلو - 00:15:44

والوجه واليد وما الى هذه الصفات الكلام ايضا هذه الصفات يثبتونها لله سبحانه وتعالى وبالتالي هم احسنوا حالا كما ذكرت لك من
صاحب الارشاد ومن كان في طبقته او من كان دونه في الاثبات - 00:16:13

قال وقد يقولون ان ما يثبتونه لا ينافي الجسم كما يقولونه في سائر الصفات يعني يقولون ان اثبات الصفات الخبرية لا يقتضي
التجسيم لاحظ معى انهم يسلمون باصل القاعدة كل هؤلاء المتأثرين بعلم الكلام - 00:16:35

يسلمون باصل القاعدة ما هي الصفات لا تقوموا الا بالاجسام ثم الاجسام متماثلة. هذه المقدمة الاولى مسلمة عند الجميع ولكن ما الذي
يدخل في الصفات التي لا تقوم الا بالاجسام وما الذي لا يدخل؟ هذا هم فيه بين مقل - 00:17:01

هو مكثرا واضح نأتي الى الجهمية والمعتزلة نجد انهم طردوا القول فقالوا كل الصفات على الاطلاق لا تقوم الا بجسم جاء طبقة احسن
من هؤلاء وهم الطبقة التي بعد متقدمي الاشاعرة - 00:17:27

ويبدأون تقريرا من ابي المعالي فمن دون والرازى كان اكثرا اغراقا في هذا يقولون لا الصفات العقلية كالصفات السبع لا تدخلوا تحت
هذه القاعدة اما ما عدتها فنعم لا تقوم الصفات الا - 00:17:49

بالاجسام جاء من بعدهم لا اعني في اه الرتبة الزمنية ولكن من حيث التدرج من الاسوء الى الاحسن جاءت طبقة احسن من هؤلاء
وهي ابو يعلى والبيهقي ومن ذكرت لك - 00:18:12

هؤلاء يرون ان اثبات صفات الخبرية الواردة في القرآن لا يقتضي التجسيم مع تسليمهم بماذا؟ بالاصل السابق لكن ان تأتي الى مثل النزول والى مثل الضحك والى امثال هذه الصفات - [00:18:30](#)

الاختيارية ولا سيما ما ورد منها في السنة هذه يقولون لا تقوم الا بالاجسام ثم بعد ذلك هم فيها بين تأويل وتفويض هم فيها بين [00:18:55](#)

هو المسك الذي تدرج فيه و يقول المؤلف رحمة الله وهذه خلاصة مهمة والعاقل اذا تأمل وجد الامر فيما نفوه كالامر فيما اثبته لا فرق او كما في نسخة ولا فرق ولعلها اقرب - [00:19:14](#)

لا فرق الحقيقة انه لا فرق بين ما اثبتوه وما لم يثبتوا ما الفرق بين قيام السمع والبصر لله عز وجل وقد اثبته طوائف من هؤلاء المتكلمين واثبات الاستواء لله عز وجل - [00:19:36](#)

ام النزول او المجيء او الاتيان ما الفرق بين هذه وهذه ما الذي جعل السمع والبصر اثباته لا يقتضي التجسيم واثبات الاستواء والنزول والضحك يقتضي التجسيم من انصاف وجد ان الحق الذي لا شك فيه - [00:19:57](#)

انه ليس هناك فرق بين هذه الصفات اما ان تكون جميعا مقتضية للتجسيم فاثباتها تشبيه واما الا تكون جميعا كذلك اما هذا الذي قالوا به فلا شك انه من التناقض - [00:20:20](#)

ولذلك عابوا على يعني بعض الحنابلة الذين جاءوا بعد ابي يعلى عابوا على ابي يعلى هذا المسلك وقالوا انت متناقض انت تسلم بقاعدتي الصفات والاجسام ثم تأتي بعد ذلك وتثبت العلو - [00:20:41](#)

وتثبت الوجه وتثبت اليد وتثبت الكلام هذا في الحقيقة تناقض واذا ما قارنا قوله بقول من هو اشد تعقيلا فلا شك انه اخف تناقضا واولئك اشنع لكن اذا ما قارنا قوله - [00:21:01](#)

بقول السلف والائمة فلا شك انه ماذا حقا متناقض والحق الذي لا شك فيه هو مذهب السلف الصالح رحمة الله وهو انهم يثبتون لله سبحانه وتعالى كل ما جاء في كتاب الله - [00:21:22](#)

وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم من الصفات مع تزييه الله عز وجل عن مماثلة المخلوقين فكما ان سمعه سبحانه وتعالى لائق به لا [00:21:41](#) كسمع المخلوقين وكما ان بصره سبحانه لائق به لا كبصر المخلوقين

كذلك الشأن في استواه كذلك الشأن في وجهه كذلك الشأن في نزوله كذلك الشأن في بقية الصفات جميعا لا فرق القول في بعض الصفات كالقول في بعض والله تعالى اعلم. نعم - [00:22:01](#)

احسن الله اليكم قال رحمة الله واصل كلام هؤلاء كلهم على ان اثبات الصفات يستلزم التسليم والاجسام متماثلة. والمثبتون يجيبون عن هذا تارة بمنع المقدمة الاولى وتارة بمنع المقدمة الثانية وتارة بمنع كلتا المقدمتين وتارة بالاستفصال - [00:22:18](#)

طيب يقول المؤلف رحمة الله اصل كل من سبق سواء كان اه مفحشا في التعطيل او كان اخف من غيره كلهم يبني مذهبهم على هذه القاعدة وهي ان اثبات الصفات - [00:22:37](#)

يستلزم المتماثلة انا لو اضفنا هذه الصفات لله عز وجل لكان جسما - [00:22:56](#) يسليتم التجسيم لم لانهم يقولون ان الصفات لا تقوموا الا بالاجسام ثم يقولون والاجسام متماثلة وما الذي يبني على هذا؟ ان

طيب ولماذا لا يكون جسما مختلفا يقولون لا ها الاجسام؟ متماثلة متماثلة. اذا سيكون جسما كالاجسام وهذا حقيقة التشبيه والتمثيل وهذا ما نهى الشرع عنه وهو تمثيل الله عز وجل بالمخلوقين بل هذا كفر بالله سبحانه وتعالى - [00:23:19](#)

يقول المؤلف رحمة الله والمثبتون يعني للصفات يجيبون عن هذا عن هاتين المقدمتين تارة بمنع المقدمة الاولى وتارة بمنع المقدمة الثانية وتارة بمنع كلتا المقدمتين وتارة بالاستفصال يعني يقول ان اهل الاثبات - [00:23:43](#)

الذين سلموا لله وسلموا لرسوله صلى الله عليه وسلم ونطقو بما نطق به القرآن والسنة وما خاضوا بعقولهم العاجزة الظعيفة بمعزل عن الوحي هؤلاء اثبتو لله عز وجل جميع الصفات - [00:24:08](#)

لما اتى هؤلاء الى مناقشة هؤلاء سلکوا معهم او سلك بعضهم معهم اولا مسلك آآ من المقدمة الاولى يعني انهم لم يسلموا بالمقدمة

الاولى وطالبو بالدليل عليها هذا مسلك المぬ ما سلموا - 00:24:29

بهذه الدعوة التي ادعاهما هؤلاء وطالبو بالدليل عليها لا نسلم لكم ان الصفات لا تقام الا بالاجسام وما دليلكم يا ترى على هذه المقدمة وقد علمنا انه ان كان - 00:24:57

الدليل يرجع الى نقل فالنقل معدوم هنا ان كان الدليل يرجع الى عقل فالعقل هنا معدوم. ان كان الدليل يرجع الى عرف فهذا معدوم. ان كان الدليل يرجع الى لغة - 00:25:16

فهذا معدوم وما بقي الا ان يقولوا ان دليلنا الاستقراء ونقول لهم هل كان استقراؤكم تاما هذا واحد ثانيا سلمنا انه تام كان يجب عليكم ان تقولوا حينئذ ان الصفات المخلوقة - 00:25:33

لا تقام الا بالاجسام المخلوقة وبالتالي ينكشف آخ طاكم ويدرك الكل انكم جانبتم الصواب لأن هذا الدليل الذي جعلتموه العمدة والاساس على مذهبكم على الصفات الحقيقة انه لا تدخل صفات الله تعالى فيه - 00:25:52

كلامكم عن صفات مخلوقة واجسام مخلوقة والله عز وجل ينزع عنان يكون مخلوقا ذاتا وصفاتليس كذلك وبالتالي فاننا نمنع المقدمة الاولى وهي ان اثبات الصفات يقتضي التسهيل لأن الصفات لا تقام الا - 00:26:19

بالا لهم دعوة يدعونها لا حقيقة لها ثم انهم اجابوا بجواب اخر وهو بالنقض قالوا ان دعوكم هذه تنتقض بان الصفات قامت بغير الاجسام فالكل يعلم ولللغة العربية تشهد والناس يتكلمون بدون نكير من قديم الزمن - 00:26:43

فيقولون نزل البرد وجاء الحر واشتد المرض يقولون هذه محبة ضعيفة وذاك بياض شديد والسؤال اليست هذه صفات قامت باعراض اجيبيوا يا جماعة هذه صفات قامت باعراض فانتقض قولهم الصفات - 00:27:10

لا تقوموا الا بالاجسام يمكن ان تقومي بغير الاجسام والامثلة كثيرة اذا ترددوا على المقدمة الاولى بمسلكي ها المぬ المぬ والنقد طيب قال وتأرة بمنع المقدمة الثانية وهي الاجسام متماثلة - 00:27:40

ويا لله العجب من اين لكم قال اهل الاثبات ايضا بالمنع لا نسلم لكم ان الاجسام متماثلة ومن اين كان ذلك اكان ايضا عن استقراء للاجسام المخلوقة هبوا ان الامر كذلك فكان ماذا - 00:28:09

اتقولون ان ذات الله سبحانه وتعالى كاجسام المخلوقين لا احد يننسب الى الاسلامي واتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بذلك. اذا ماذا كان هذا الامر؟ وبالتالي كان يجب عليكم انصافا ان تقولوا - 00:28:30

والاجسام المخلوقة متماثلة وحينئذ لا علاقه لهذه القاعدة بصفات الله سبحانه وتعالى ثم اننا نقول لهم ايضا ان هذا الذي قلتموه وهذا ما شرحناه في الدرس الماظي كلام يخالفكم فيه عامة العقلاء - 00:28:52

يا لله العجب ايكون الماء كالحديد اتكون الثلج كالنار اتكون الشمس كالنملة كيف يقولون ان الاجسام متماثلة ولذلك هذه المقدمة ردها حتى بعض عقائدهم الامدي وهو امام مقدم لا يشق غباره في علم الكلام - 00:29:18

كان يقرر في كتابه ابكار الافكار ان المتكلمين يقولون ان الاجسام متماثلة ولا دليل عليه ولا دليل لهم على ذلك الا قولهم ان الجواده الفردة متماثلة ولا دليل على هذا - 00:29:53

هم يبنون كما سيأتي يقولون الاجسام متماثلة لماذا يقولون لأن هذه الاجسام مركبة من ماذا من شيء يسمونه الجواده الفردة او المفردة او المنفردة. عبر بما شئت يقولون وهذه الجواده التي هي اصل الاجسام - 00:30:15

منها تركبت الاجسام ماذا متماثلة اذا قيل لهم ما الدليل على ذلك ما عندهم دليل لا تأتي بمحصل من كلامهم ولذلك اعترف الامدي بان هذا الذي ذكروه لا دليل عليها الاجسام متماثلة لا دليل عليها. الا قولهم - 00:30:38

ايش الجواده الفردة متماثلة وهذه لا دليل عليها واضح اذا نحن ردنا على هذه الجملة عدة اجوبة في الدرس الماظي ولا حاجة الى ان نعيid المقصود ان اهل الاثبات منعوا هذه المقدمة. والذين نقشوه يقول المؤلف رحمة الله تارة يناقشون في المقدمة الاولى فيمنعونها تارة - 00:31:00

يناقشون في المقدمة الثانية فيمنعونها وتأرة يمنعون المقدمتين. الحق ان كلا المقدمتين تستحق ذلك يقول وتأرة بالاستفصال

تارة يقول بالاستفصال وهذا في الحقيقة لا يختلف يعني انما هي في اسلوب الرد - 00:31:25

قبل ان يبدأوا بمنع المقدمة يقولون ماذا تريدون بالجسم واضح؟ وماذا تريدون بتماثله؟ ثم يبنون على ذلك المنع والاولون يقولون مرادهم اضحي عندنا واضح اعرفناه من خلال كلامهم فلا نحتاج الى - 00:31:50

الاستفصال والنتيجة في كل حال انهم يمنعون المقدمتين لكن قد يقدمون بين يدي ذلك الاستفصال وقد يقولون اننا نستغنى عنه بوضوح كلامهم نستغنى عنه بوضوح كلامهم والله تعالى اعلم نعم - 00:32:11

احسن الله اليكم قال رحمه الله ولا ريب ان قولهم بتماثل الاجسام قول باطل سواء فسروا الجسم بما يشار اليه او بالقائم بنفسه او بالوجود او بالمركب الهيولي او صورة من الهيولة او الهيولة - 00:32:31

فتح الاهاء وضم الياء اما بتشديد او بتخفيف الهيولة او الهيولة نعم او بالمركب من او بالمركب من الهيول والصورة احسن الله او بالمركب من الهيولة والصورة ونحو ذلك. فاما اذا - 00:32:49

فسروه بالمركب من الجواهر المفردة على ان فاما اذا فسروه بالمركب من الجواهر المفردة على انها متماثلة فهذا يبني على صحة ذلك وعلى اثبات الجواهر المفردة وعلى اثبات الجواهر المفردة وعلى انها متماثلة. وجمهور العقلاط يخالفونهم في ذلك. طيب -

00:33:13

يقول المؤلف رحمه الله ولا ارى بان قولهم بتماثل الاجسام قول باطل سواء فسروا الجسم بما يشار اليه لو قالوا ان الجسم ما يشار اليه والحق انهم كما يقول المؤلف رحمه الله في موضع اخر من كتبه - 00:33:35

عامتهم او يكادون ان يتفقوا على ان الجسم يشار اليه على ان الجسم يشار اليه ومع ذلك قد يذكرون حدا اخر ادق من هذا لو قلنا بان الجسم ما يشار اليه فهل يقول عاقل - 00:33:56

ان كل ما يشار اليه متماثل هاي يا جماعة لو اشترك اثنان في الجنس وفي الفصل وحتى تشابه حتى في التوأمين الذين يصعب التمييز بينهما هل يقال انهما متماثلان هذا نسخة طبق الاصل من هذا - 00:34:16

مثل قالبين بينهما فروق وفروق كبيرة من من نواح عدة مادية شكليه معنوية اذا فما بالك بما هو ابعد من ذلك كما قلنا الشمس يشار اليها والقملة يشار اليها - 00:34:44

وعلى قاعدهم هما متماثلان افيقول عاقل بذلك ينبغي على من يقول هذا ان يراجع عقله او انه القائم بنفسه نحن الى الان ننازعهم في المخلوقات فضلا عن ان ينسحب هذا الحكم الذي يذكرونها على - 00:35:09

صفات الخالق تعالى الله عن ذلك نحن نقول دعونا فقط في المخلوقات هذه الضوابط التي تذكرون لا تستقيم حينما تقولون الاجسام متماثلة وتفسرون الجسم بأنه ماذا ذكر اولا ما يشار اليه - 00:35:34

غير صحيح او انه القائم بنفسه نفس الامر هل كل ما كان قائما بنفسه مماثل لشيء اخر قام بنفسه ايضا من يقول بهذا يا جماعة يقول او بالوجود وهذا اوضح - 00:35:52

واوضح بطلاانا قال او بالمركب من الهيولة والصورة انتبه لهذه الجملة الهيولة كلمة اعجمية ليست عربية انما اه استعملها العلماء ومدار معناها عندهم على الاصل والمادة او المجل والهيولة عندهم آا - 00:36:14

لها اقسام او اصلوها الى اربعة اقسام. اقرب لك المراد القسم الواضح المسلم الصحيح وهو الهيولا الصناعية يقولون مادة الشيء التي منها صنع او منها كان يقولون الخشب هيول الكروسي والفضة - 00:36:49

هيولي الخاتم يعني ايش المادة التي منها صنع وهذا واضح لا اشكال فيه نحن هنا حينما يقولون ان الجسم المركب ان الجسم هو المركب من الهيولة الصورة لا يريدون هذا - 00:37:16

يريدون الهيولة الاولى وان شئت فقل الاولية ما هي هذه يقولون هذه جوهر عقلي جوهر ايش عقلي في الجوهر في الهيولة الصناعية الخشب او الفضة او القماش بالنسبة لهذا هذه جواهر - 00:37:36

حسية ولا عقلية اسية اما الهيولة التي يتحدثون عنها كونها هي اصل المادة وابل الاجسام هذه يقولون جوهر ماذا عقله يعني ايش

يقولون انها شيء ازلي وهذه اول مصيبة طبعا هذا - 00:38:04

الذى قالوا هو قول الفلسفه هذا المذهب مذهب الفلسفه يقولون انها جوهر ازلي يعني ايش ازلي يعني قدما الصانع وهذه اول اه يعني كارثة عندهم هذا اول الكفر - 00:38:31

هذا اول الكفر هذه المادة او هذا الجوهر يقولون انه ليس جسما وليس عرضا وليس له اي صفة من الصفات وهو اصل جميع الاجسام فجميع الاجسام تشتراك في كون اصلها من هذا الجوهر - 00:38:50

الانس والكواكب والحيوانات والهواء والتربا والاشجار كل شيء يقولون هذا اصله شيء انما نقول بأنه موجود ولكنه ليس جسما وليس عرضا ولا يتصف بأي صفة ولكنه موجود وكل الاجسام مرجعها الى - 00:39:20

هذا الشيء الذي اسموه ماذا الهيولة طيب هذه الهيولة طيب ما هي السورة؟ يقولون الهيولة تقبل التشكيل والتحيز تقبل ايش التشكيل والتحيز تشكلها وتحيزها هو الصورة تشكلها وتحيزها هو ماذا - 00:39:53

الصورة فالصورة محلها ماذا الهيولة الصورة محلها الهيولة ومنها تتركب الاجسام ومنها تتركب الاجسام هكذا قالوا والحق ان هذا الذي ذكره ما هو الا شيء خيالي تخيلوه في اذهانهم وهم - 00:40:24

واظن اني تكلمت في هذه المسألة سابقا المشكلة عندهم هي انهم يثبتون هذه المجردات خارج الذهان الكليات عندهم موجودة ماذا خارج الذهان يوجد خارج الذهان شيء موجود هو - 00:40:56

الانسانية او الحيوانية ها او اي شيء كل ذكورة اوثة هذه الكليات التي محلها في الذهان لا في الاعيان هم ماذا يقولون بوجودها خارج الذهان وهذا هو مما من فلسفة ارسطو - 00:41:23

الذى اه يقول بهذا وقبله افلاطون وعنه ما يسموه او ما يسميه بالمثل الافلاطونية. هذه مشكلة عندهم وهي تجسيد هذه المجردات خارجه الذهن ووجودها خارج الذهن من هذه الكليات ومن ذلك قولهم بماذا - 00:41:48

بهذه التي اسميناها قالها يولي والصورة التي في الهيولة وكل هذا خيال لا حقيقة له قال فاما اذا فسروه بالمركب من الجوهر المفردة على انها متماثلة فهذا يبني على صحة ذلك. وعلى اثبات جواهر - 00:42:08

المفردة وعلى انها متماثلة وجمهور العقلاط يخالفونهم في ذلك. مسألة الجوهر المفردة مسألة تتكرر يعني ربما تكون اكثر آآ اشتها را وربما تسمعه اكثر من كلمة الهيولة والسبب ان هذه النظرية تبناها اكثر المتكلمين - 00:42:29

والسابقة تبناها اكثر الفلسفه وان كانت هذه النظرية نظرية جواهر المفردة اصلها فلسفه فاصلها كما يذكرون هو مقالة قالها ديمقراطس فيلسوف يوناني كان قبل المسيح عليه السلام بنحو من اربع مئة وخمسين سنة - 00:42:56

ونسبت هذه المقالة الى يعني من قبله ايضا المقصود ان هذه مقالة تبناها المتكلمون وغلوا فيها وعظموها حتى انهم جعلوا الایمان بالله واثبات الصانع والایمان بالمعاد مبنيا على اثبات الجوهر المفردة - 00:43:25

بل نص بعضهم على وجوب اثبات ذلك لان الایمان يبني على ذلك وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب خلاصة هذه النظرية اولا يقولون الجوهر المفردة وقد يقولون المفردة وقد يقولون المنفردة. والمعنى واحد - 00:43:52

يقولون الجوهر الجوهر الفرد مفردها جوهر الجوهر الفرد هذا الجوهر الفرد يقولون هو الجزء الذي لا يتجزأ الجزء الذي لا يتجزأ حصل طبعا هم من خلال هذا وكوني الاجسام لا بد ان تنتهي الى حد لا تنقسم فيه - 00:44:18

خلافا للفلسفه الذين يقولون ان الاجسام تنقسم الى ما لا نهاية يعني الان هذا الشيء هذا جسم طيب نقسمه نصفين ثم نقسمه الى قسمين ثم الرابع نقسمه الى قسمين. الى متى سنستمر في التقسيم - 00:44:46

المتكلمون سنصل الى جزء فرد لا يقبلوا قسمة لانه يستحيل ان يكون الانقسام الى ما لا نهاية لانه هو اصلا متناهي ولا غير متناهي؟ هذا الجسم متناهي ولا غير متناهي؟ كيف يحتوي المتناهي على - 00:45:10

غير متناهي هذا خارج المعمول الفلسفه يقولون لا اكثراهم يقولون لا ان هذه الاجسام ماذا سنقسم سنقسم الى متى الى ما لا نهاية كالاعداد الاعداد لا نهاية ها؟ ليس لها نهاية. طيب - 00:45:30

طبعا الحق ان هذا وهذا غلط الحق ان هذا وهذا غلط والصواب ان هذه هذا الجسم سينقسم ويتجزأ حتى يتناهى الى اصغر جزء لا ينقسم لكنه يستحيل ما معنى يستحيل؟ يعني يتحول الى شيء اخر - [00:45:48](#)

يعني يبلغ من الصغر الى درجة لا يقبل معها الانقسام لكنه ماذا يتحول الى شيء اخر وهذا هو الحق وقرر هذا الشيخ تقي الدين رحمة الله في موضع من كتبه - [00:46:13](#)

طيب المقصود ان القوم يقولون الجوهر الفرد هو الجزء الذي لا يتجزأ فمهما قسمنا الجسم وجزأناه سنصل الى الى فرد لا يقبل التقسيم وهذه الجوادر متماثلة في كل الاجسام الجوادر الفردة ماذا - [00:46:29](#)

متماثلة والاختلاف انما هو في الاعراض ما هي الاعراض يقولون الاعراض هنا الاجتماع والسكنون الاجتماع والافتراق والحركة والسكنون تجتمع تفتقر عفوا تجتمع وتفترق تتشكل باشكال مختلفة تكون انسانا تكون شمسا تكون قمرا تكون عصا تكون بحرا والا هي كلها هذا الجزء الصغير جدا ماذا - [00:46:59](#)

مثل بعض هذا الجزء الصغير مماثل لغيره. الجوادر المفردة ماذا متماثلة طيب كيف حصل الاختلاف توجد اجسام مختلفة في الكون يقولون بماذا بالاجتماع والافتراق والحركة والسكنون تتنوع وتحتلي حتى تصل الى - [00:47:33](#)

هذا الاختلاف. طيب هذه النظرية نظرية خاطئة غير صحيحة وعلى كل حال وقبل ان نبدأ في نقدها وانا سانقضها من ثلاثة اوجه فقط مختصرة لضيق الوقت لكنني اقول ص ح ان الاجسام تنتهي الى جزء لا يتجزأ - [00:47:56](#)

او لم يصح لم تبني مسألة شرعية علمية او عملية في ديننا على اثبات الجوهر الفرد او نفيه فضلا عن ان يكون الایمان بالله وبالمعاد مبنيا على ذلك اتخيلون يرعاكم الله - [00:48:24](#)

ان مسألة بهذا الحجم وهذه الالهمية يغفل عن ذكرها في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فالنبي صلى الله عليه وسلم ما ترك شيئا ينفعنا الا بينه لنا حتى الطير الذي يطير في السماء - [00:48:49](#)

فصل لنا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صرنا نعرف ما يحل منه وما يحرم لا يوجد طير الا ونحن نعرف ماذا حكمهليس كذلك علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ادق ما يحتاجه المسلم حتى في نومه - [00:49:09](#)

حتى في تخلية حتى في اكله وشربه ثم بعد ذلك لا يذكر ولا مرة واحدة ما يذكرون من هذا الجوهر الفرد ولا يتكلم بهذا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعرفه السلف الصالح - [00:49:28](#)

قال الله العجب ثم اسمع هذه المقدمة الثانية وهي ان هذه النظرية نفسها يخالفهم اكثرا العقلاه فيها بل ان من ائتهم بل ان من الذين كانوا يقولون بها من رجع وتوقف فيها - [00:49:45](#)

الرازي الذي قررها في بعض كتبه رجع في كتابه نهاية العقول الى الوقف فيها كونه يوجد شيء اسمه جواهر فردة والاجسام مكونة منها يقول انا اميل الى التوقف فيها وبهذا - [00:50:09](#)

اعني الى التوقف صار ايضا ابو المعالي الجويني في كتابه التلخيص وصار ايضا بعذ المعتزلة الذين شاركوا الاشاعرة في اثبات الجوهر الفرد ومنهم ابو الحسين البصري وغير هؤلاء اذا حتى من ائتهم - [00:50:26](#)

من توقف فيها. اذا هذا الغلو مع هذا التفخيم مع هذه المبالغة تتأتى في قضية بهذا الحجم الجواب بالتأكيد لا الجواب بالتأكيد لا وعلى كل حال هذه النظرية كما ذكرت لكم انا هي - [00:50:46](#)

آآ شيء تخيلوه والحق ان نظرية الجزء الذي لا يتجزأ او ما اسمه بالجوهر الفرد غير صحيحة اولا قولهم ان الاجسام تنتهي وتجزأ حتى تصير الى جزء لا ينقسم غير صحيح - [00:51:08](#)

الصحيح ان الاجسام اذا تناهت الى جزء لا ينقسم لكنه ماذا يستحيل يستحيل الى شيء اخر وهذا الذي كان ينزعهم فيه الائمة كشيخ الاسلام رحمة الله من سنوات وعقود - [00:51:35](#)

اه بل وقرن عديدة اثبتته العلم الحديث اليه في هذا العصر قد حولوا الذرة التي هي الجزء الذي لا ينقسم عندهم هي اصغر شيء في المادة حولوها الى طاقة فجرروا الذرة - [00:52:02](#)

اليس كذلك اذا ليس ب صحيح انهم يقولون انها الجزء الذي ان لا يتجزأ هذا اولا وثانيا دعواهم ان هذه الجواهر الفردة متماثلة هي الاساس الذي بنوا عليه ان الاجسام متماثلة - 00:52:21

ثم معن يقولون اثبات الصفات يقتضي التجسيم. لم لأن الصفات لا تقوم الا بالاجسام مقدمة اولى مقدمة ثانية الاجسام متماثلة وهذه مقدمة بنوا عليها شيئاً كثيراً وعظيماً لماذا يقولون لأنها مبنية من الجواهر - 00:52:43

الفردة وهذه الجواهر متماثلة فلتكن الاجسام متماثلة وهذا غير صحيح ولا دليل عليه ويخالفهم فيه عامة العقلاء فلا يصح كما ذكرت لكم ان هذه دعوة ذكروها حتى الامدي في كتابه الابكار - 00:53:07

ناقشه فيها وقال انه لا دليل على قولهم ان هذه المكونات جميعاً ترجع الى جزء مماثل لغيره فكل هذه ترجع الى شيء واحد متساوٍ حتى في العلم الحديث لا يسلم بهذا - 00:53:29

ثم يقال لهم ثالثاً القوم من اخطائهم في هذه النظرية يقولون ان الله عز وجل في القدم احدث الجواهر الفردة جميعاً ثم من ذاك الوقت والى المعاد لا يحدث الله شيئاً - 00:53:51

يعني ايجاد من عدم هذا ماذا غير موجود طب ما هو التأثير في الایجاد يقولون التأثير في الایجاد انما هو في تشكيل هذه الجواهر الفردة فالله عز وجل يجمعها ويفرقها ويحركها ويسكنها - 00:54:18

ها ثم بذلك توجد ماذا المخلوقات والأشياء المتنوعة فهمنا يا جماعة يعني جواهر الفردة خلقت وانتهي من من امرها هذا هو الاحداث من العدم. طيب بعد ذلك هذه الجواهر الموجودة - 00:54:42

هي التي ماذا يعاد تشكيلها فينبت نبات يوجد انسان كل ذلك من شيء ماذا موجود اصلاً وهو الجواهر انما الله عز وجل ماذا يعني يعيد تشكيلها لا اقل ولا اكثراً فليس هناك شيء اسمه - 00:55:03

الايجاد من العدم بعد ان اوجد الجواهر الفردة قديمة وهذا لا شك انه قوم قول مصادم للنقل والعقل والحس بل الله عز وجل لم ينزل يحدث ما لم يكن والله جل وعلا يقول وقد خلقت من قبل - 00:55:25

ولم تك شيئاً فالله عز وجل يوجد الاشياء سبحانه وتعالى فهذا من الاطياف الفادحة التي قال بها كثير من المتكلمين الذين قالوا بنظرية الجواهري الفردة وعلى كل حال الكلام في هذا الموضوع يطول لكن احببت ان اشير اليه اشارة لان - 00:55:55

يعني هذه الكلمة تتكرر كثيراً فاصبحت الان بالنسبة لك واضحة وليس مقصودنا تفصيل القول في كل ما يورد المؤلف رحمة الله انما التعليق الذي ينكشف لك به المراد والا فالتفصيل يحتاج الى شيء اكثراً - 00:56:24

اعد لو تكررت الشیخ عبد الله فاما اذا فسروه قال رحمة الله فاما اذا فسروه بالمركب من الجواهر المفردة على انها متماثلة فهذا يعني على صحة ذلك. وعلى اثبات الجواهر المفردة - 00:56:43

وعلى اثبات الجواهر المفردة وعلى انها متماثلة. وجمهور العقلاء يخالفونهم في ذلك. اذا تفسيرهم الجسم بأنه مركب من الجواهر الفردة هذا يبني على مقدمتين كلتاها غير صحيحة فالمحببون للصفات يمنعون - 00:56:59

المقدمة الاولى ثبوت اصلاً لها الجواهر الفرد بهذا التفسير الذي ذكروه وهو الجزء الذي لا يتجزأ وبنوا عليه ما بنوا عليه في نظرتهم فلا نسلم بهذا بل جمهور العقلاء كما يقول المؤلف رحمة الله يخالفونه في ذلك - 00:57:23

والامر الثاني كون الجواهر الفردة ماذا متماثلة كون الجواهر فردة متماثلة وعلى كل حال اقول في ختام هذا البحث قولنا جاماً انه ثبت ان الاجسام مكونة من هذه الجواهر الفردة التي يذكرون - 00:57:46

او لم يكن ذلك فان الله سبحانه وتعالى له شأن اخر الله عز وجل ليس كمثله شيء ولا يجوز ل احد ان يقول ان ذاته تعالى او ان صفاتاته ينطبق عليها - 00:58:09

انها مؤلفة او مكونة من هذه الجواهر الفردة يعني كان شيئاً مفرقاً ثم جمعت عال الله ان ذلك علواً كثيراً ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. قولوا ما شئتم بالاجسام المخلوقة - 00:58:28

تركت من هذا او لم تترك لكن شأن الله عز وجل عظيم فلا تقولوا على الله بغير علم عظيم اذا كان القول

في المخلوقات بغير علم منكرا - 00:58:47

اذا كان القول انتبه في المخلوقات بغير علم منكرا فكيف بالقول بالخالق الله جل وعلا يقول ما اشهدتهم خلق السماوات والارض ولا خلق انفسهم هؤلاء حينما زعموا ان الملائكة بنات الله - 00:59:08

انكر الله سبحانه وتعالى على عليهم ذلك اشهدوا خلقه الله عز وجل ما اشهدهم خلق الملائكة وهم عباد مخلوقون وانكر عليهم ذلك ان يقولوا على الله بغير علم وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن انانا لشهدوا خلقهم - 00:59:33

اذا كيف بالذى يتكلم في الله سبحانه وتعالى. فيقول هذا يليق بالله وهذا لا يليق بالله. هكذا تحكما من عند انفسهم اسماء فسموها هم واباؤهم ما انزل الله بها من سلطان - 00:59:57

جعلوها عيارات لما يجوز وما يجب وما يمتنع على الله تعالى عن قولهم علوا كبيرا الواجب ان يعرف الانسان قدره وان يلزم حده وان يسلك مسلك اللادب مع الله سبحانه وتعالى - 01:00:15

وقلت وكررت واعيد فالمسألة قبل ان تكون مسألة جدلية مسألة ايمانية اسأل الله عز وجل ان يرزقنا الایمان الصادق وان يرزقنا تعظيمه وان نقدر حق قدره سبحانه وتعالى والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - 01:00:35